مقتل ابن الرشيد

١٣٢٤

روضة يُنسبونها لمُهَنّا
شهدت هول عبرة ذات معنى
ترعب المعشرين انسًا وجنّا
جاءها أربعون شيخًا مسنّا
يقطعون الحشيش عُدمًا ووهنا
فأتاها ابن متعب حيث أفنى　　تلكم الابريا من الاوزار

*
* *

لم يراقب حجاج هذا الزمان
ما أتاه بالبغي والعدوان
فدوى فعله بكل مكان
بينما خصمه بكل زمان
يتصدى للصفح عن كل جاني
وبهذا قد نال اقصى الاماني　　وانتهى أمر ذاك بالادبار

الحواشيش

بالقرب من مدينة بريدة روضة يكثر فيها العشب ويرصعها الربيع بازهاره تسمى (بروضة مهنّا) ولعله منها ابو الخيل يأتيها فقراء اهل القصيم يحشون العشب ويبيعون حشيشهم في البلاد وفي أحد ايام سنة ١٣٢٣ نزل عليها ابن الرشيد فوجد فيها أربعين رجلًا من العجزة ومعهم بضعة اطفال فأحب أن يتلهى بقتلهم انتقامًا من اهل القصيم لما في قلبه من الموجدة عليهم فقتلهم صبرا واحدا واحدا الى ان وصل الدور الى شيخ قد صبغه الهرم بصبغة البيضاء وحنى ظهره وقد امسك بيد طفل بناهز العاشرة وقال: ايها الأمير اقتلني واستبق هذا الطفل فوراءنا عدة أيامى لاعائل لهن بعدنا فكان جوابه ان قتل على مرأى من ابيه ثم ألحقه به. منظر هائل لا يصدر الا من جبار لا تعرف الرحمة الى قلبه سبيلًا ولا يعد الحجاج عنده شيئًا مذكورا هذه هي (ذبحة الحواشيش) التي رن صداها في جزيرة العرب وصارت بقعة سوداء في تاريخ ابن متعب على انه قد ناله من تبكيت الضمير (اذا كان له ضمير) أمر هائل حتى صار لا يهتني بنوم فقد اخذ شبح ذلك الشيخ يأتيه في منامه ويحرمه الراحة والهناء فيفزع منه أشد الفزع الى ان قتل في الموضع بعد مرور عام على فعلته الشنعاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1